التثقيف الصحي

لضمان حياة صحية وجميلة للمرء، هناك أكثر من وسيلة لاتخاذها، وهي ترتبط بشكل وثيق بحياة الفرد والمجتمع.

من خلال التثقيف الصحي والذي يعتبر وسيلة ضرورية ومهمة لضمان حياة جميلة وخالية من المنغصات اليومية والملوثات.

وهناك قنوات ووسائل عديدة لاستيعاب المعلومات التثقيفية والخاصة بالصحة العامة – على سبيل المثال – وسائل الإعلام المختلفة التي بواسطتها يمكن إيصال المعلومة التعليمية والصحية لأنّها تترجم وتسخر كوسيلة تعليمية وبيئية لرفع المستوى الصحي لدى المجتمع بشرائحه كافة.

والمعلومة الصحية يمكن أن تصل إلى كل فرد من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وبشكل تلقائي من خلال برامج تثقيفية وتعليمية وصحية مبسطة يتلقاها الفرد بشكل إيجابي ومعرفي في أهمية الحفاظ على الصحة من خلال نوعية الغذاء وكيفية اختيار النوعية الغذائية لبناء الجسم واكتساب الصحة وتفادي كل ما يسيء للبيئة والحفاظ عليها لأنّ الاهتمام بالصحة العامة يساعد الحفاظ على البيئة التي نعيش فيها وعليها.

إلطاف
Eltaf2008@yahoo.com

أخبار بيئية

محاولات آسيوية للحفاظ على الثروة المائية من التلوث والتبديد

لعل الماء هو السلعة الأكثر عرضة لتحديد سعر متدن لها في آسيا. وهذه مشكلة لأن سكان آسيا لا يزيدون فحسب، بل يزدادون ثراء، الأمر الذي يعني زيادة استهلاكهم من الماء عن ذي قبل. وهكذا، فإن استخدام الماء تجاوز المعدل القابل للتجديد مما يؤدي إلى سرعة انخفاض الكمية المطلقة من المياه العذبة.

إن هذه المشكلة جادة في الصين وإندونيسيا بشكل خاص، أما في الهند فيتمثل التحدي في تعقيم مياه المدن. ذلك أن كثيراً من المدن الكبرى تعتمد على النهر نفسه للحصول على مياه الشرب وللتخلص من المجاري غير المعالجة فيه. وينطوي حل هذه المشكلة على زيادة التكاليف بالنسبة للشركات والمستثمرين، ولكن هناك فرصاً أمام مقاولي هندسة المياه.

تعد هذه المشكلة حادة في الصين بسبب الجفاف والقحط اللذين تعاني منهما بشكل كبير ذلك أن المساحة الصالحة للزراعة في الصين تبلغ 14.8 في المائة من أراضيها (بينما تبلغ نسبة الأرض الصالحة للزراعة في الهند على سبيل المقارنة 48.8 في المائة)، ويبلغ عدد سكانها نحو 22 في المائة من سكان العالم، ولكن نسبة المياه العذبة المتجددة فيها هي 8 في المائة فقط. وتتم زراعة جزء كبير من الحبوب فيها في الشمال، بينما يوجد الجزء الأكبر من المياه في الجنوب. وتتناقص الطبقة الصخرية المائية الموجودة تحت السهول الشمالية التي تزرع فيها الحبوب بما معدله 1.5متر في السنة. ولذلك، فإن نحو 400 مدينة كبيرة فيها تعاني نقص المياه والقيود المفروضة على استخداماتها.

ويزداد تعرض المياه في الصين إلى التلوث أيضا. إذ وجد أن قرابة 60 في المائة من المواقع التي يزيد عددها على 400 موقع على طول الأنهار الرئيسية السبعة في الصين والتي تمت مراقبتها لتحديد جودة مياهها في عام 2004 ملوثة ولا تصلح للاستهلاك الآدمي.

الدجاج الأعمى أكثر إنتاجاً للبيض

أوتاوا:

كشفت دراسة كندية أجريت على الطيور عن أن الدجاج الأعمى ينتج مقداراً أكبر من البيض، مقارنة مع الأنواع الأخرى من الدجاج، والتي تتمتع بحاسة بصر جيدة.

وبحسب البروفيسور جريجوي بيديكاراتس المختص بعلم الحيوان من جامعة جويلف الكندية، فإن أفراد أحد سلالات الدجاج وهي "سموكي جوز" ، يعانون من العمى الوراثي، لذا فهم يبدؤون بإنتاج البيض في مراحل مبكرة، كما أنهم ينتجونه بكميات أكبر مقارنة مع غيرهم من طيور الدجاج.

موضحا" بأن الدجاج عموماً يبدأ بالتكاثر بعد أن يشعر بتزايد في طول الفترة النهارية لليوم، حيث يتم امتصاص كميات أكبر من الضوء من قبل منطقة تتواجد في الدماغ تعرف بمنطقة "تحت المهاد" والتي تفرز الهرمونات، وتتحكم بالجزء العصبي المسؤول عن تنظيم وظائف الجسم الأوتوماتيكية مثل تنظيم درجة الحرارة، الجوع، ودورة النوم والاستيقاظ. وكان الدكتور"بيديكاراتس" بدأ بإجراء دراسات حول أنماط التكاثر عند الطيور منذ العام 2004، بهدف تقييم تأثير الضوء على قدرة الطيور على إنتاج البيض (التكاثر).

وطبقاً للنتائج الأولية، فعلى الرغم من أن الضوء يحفز منطقة "تحت المهاد" في الدماغ بشكل مباشر، ليصبح الفرد قادراً على التكاثر، إلا أن ما يثبط هذه القدرة هو عملية التقاط أشعة الضوء من قبل شبكية العين.

ووفقاً لقوله فباعتبار أن الشبكية عند الدجاج الأعمى لا تبدي استجابة لأشعة الضوء، وهو ما يثبط القدرة على التكاثر، لذا فإن الضوء يعمل فقط على تحفيز منطقة "تحت المهاد"، وهو ما يدفع بالدجاج للبدء بإنتاج البيض في مراحل مبكرة، كما أن ذلك يؤدي إلى بلوغ ذكور الطيور مرحلة القدرة على التزاوج في وقت أسرع.

ويأمل الباحث بأن تسهم تلك الدراسات في زيادة إنتاجية الدجاج من البيض، من خلال إيجاد تقنيات ضوئية تحسن من إنتاج البيض عند هذه الكائنات، كما قد تساعد النتائج على تطوير أساليب لتنظيم السلوك التناسلي لأصناف أخرى من الطيور التي تعيش في الأسر، كتلك التي تسكن حدائق الحيوان، وتضع أعداداً كبيرة من البيض في ظل محدودية توافر الغذاء، الأمر الذي قد ينعكس على صحتها بشكل سلبي، وذلك من وجهة نظره.

أوضاع العمارات سيئة .. فهل يتم تلافي الأخطار

الصرف الصحي .. مشكلة بيئية لم نعهدها من قبل !!

الوضع الحالي لعمارات الشارع الرئيسي، فيما يخص الصرف الصحي أولاً وشح المياه ثانياً، يُرشح بعض العمارات للتدهور وحدوث حرائق بسبب قدم شبكة الكهرباء، وقربها أحياناً من أنابيب المياه التي هي الأخرى صدئة ومتآكلة ويتسرب منها الماء إلى الأساسات وهو ما يشكل خطراً كبيراً في هذه الحال على العمارات.

نعمان الحكيم

وقد يمل القارئ من كثرة ما نكتب عن هذه الأمور التي تتفاقم وتزداد سوءاً، وكأننا عند هذه الأمور نردد كلاماً ليس إلا، بحيث أن مسؤولي المياه والصرف الصحي، والبلدية لا يحركون ساكناً، ولم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد زيارة لهذه العمارة أو تلك من باب الإيفاء بالمسؤوليات، وقبل حدوث الكارثة!

الأسبوع هذا، تحدثت مع الأخ / رياض السقاف – عضو المجلس المحلي للمحافظة، عن بعض العمارات التي تعاني من مشاكل فقال :

قد وجهنا بالنزول وإصلاح الحال.. ونحن نقول فعلاً، يجب أن تكون هناك صحوة، بعد غفوة طالت، وإهمال طال كل شيء، لابد من ترميم وصيانة العمارات كاملة (من الألف إلى الياء)، ذلك لأنّ قانون التمليك يشير في إحدى مواده بأن يكون (50 %) من قيمة السكن أو العقار لخزانة الدولة، و(50 %) الأخرى تكون في وديعة لأغراض الترميم والصيانة .. وهلم جرا.. ونحن نقول إضافة إلى القانون ذاك.. لا مانع من تحصيل مبالغ معقولة تتناسب ودخول الناس لتكون داعماً لعملية الترميم والصيانة الحقيقية، وليس لمجرد (الطلفسة) من طلاء وبهرجة وظهور في حين الجوهر يحتاج إلى أشياء كثيرة، خصوصاً السلالم والأساسات!

إنّ المياه التي تكون الصرف الصحي هي الأخرى تعاني من جراثيم وطفيليات قد تصيب الناس في مقتل إذا لم يحسن معالجتها.. وقد رأينا كيف رصدت المبالغ الطائلة لسفلتة ورصف شوارع وأحياء عدن.. وهو أمرٌ يبعث على الاحترام والتقدير لمكانة المدينة وأهلها .. لكننا نود أن نسمع أن يتم تخصيص بعض هذه المليارات لرفد مؤسسة المياه والصرف الصحي الذي تعتبر شبكته تالفة متهالكة وتحتاج إلى مبالغ لإعادة تأهيلها بما يتواكب مع التطور والتكاثف والهجرة إلى المدينة الجاذبة بشكل كبير كمدينة عدن!.

إنّ مسألة إعادة النظر في هذه المنشآت بطريقة علمية مدروسة سوف يكون له بالغ الأثر في إعادة الحياة إلى رونقها الذي فقدناه طويلاً، ولنقتدي بمراجعة قرارات مجلس الوزراء التي اتخذها في اجتماعه الأخير لمجمل قراراته ونشاطه منذ سنين مضت في كل شيء، ما يعني أنّ على الجهات كلها أن تبدأ بمحاسبة نفسها وما قدمته للناس.. وماذا حققت وبماذا أخفقت .. لكي لا تظل الأمور تتفاقم، وتكون نتائجها وخيمة!

التحرك لابد من أن يكون سريعاً .. قبل فوات الأوان.. وبإشراف المجلس المحلي والسلطة المحلية أولاً وأخيراً.

وبالله الهدية دائماً وأبداً

في دراسة حديثة

مستويات البحار قد ترتفع خلال هذا القرن

نشرت في صحيفة الحياة اللندنية في يوليو / تموز 2007م، جاء فيها، أن هناك مؤشرات علمية على أن مستويات البحار قد ترتفع ما بين متر وثلاثة أمتار خلال هذا القرن بفعل الاحتباس الحراري، كما أن التفكك السريع للصفائح الجليدية في غرينلاند وغرب أنتارتيكا قد يرفعها خمسة أمتار.

وإلى وقت قريب، كانت الدراسات تتوقع ارتفاع مستويات البحار بحدود متر واحد خلال القرن الحالي.

وكان متوقعاً أن يكون التمدد الحراري للمحيطات هو العامل المهيمن، لكن بيانات جديدة حول سرعة ذوبان الجليد في غرينلاند وأنتارتيكا، فرضت أهمية أكبر لهذا العامل الثاني، فالصفائح الجليدية فيهما، تحوي مياهاً كافية لرفع مستوى البحار 70 متراً، ومن شأن تغيرات صغيرة في حجمها أن تخلف أثراً كبيراً.

وتوقعت نتائج الدراسة أن يعاني شرق آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أكبر التأثيرات النسبية بين أقاليم العالم.

وسوف يتأثر 3،2% من سكان المنطقة (في مقابل 1،28% عالمياً)، و1،49% من ناتجها المحلي الإجمالي (في مقابل 1،30 عالمياً)، و1،94% من سكان مدنها (في مقابل 1،02% عالمياً)، و3،32% من أراضيها الرطبة (في مقابل 1،86% عالمياً)، وباستثناء المساحة الأرضية، ستكون التأثيرات في هذه المنطقة أشد بكثير مما في أميركا الجنوبية والبحر الكاريبي.

وتدل جميع المؤشرات على أن مصر ستكون بين البلدان الخمسة الأكثر تأثراً في العالم بارتفاع مستويات البحار.

فعند ارتفاعها متراً واحداً، سيتأثر نحو 10% من سكان مصر، وصولاً إلى 20% إذا ارتفعت 5 أمتار، خصوصاً في دلتا النيل، فحتى بارتفاع متر واحد سيتأثر نحو 12،5% من رقعتها الزراعية.

وسيتأثر 8% من سكان موريتانيا و5% من سكان الإمارات وتونس بارتفاع متر واحد، كما سيخسر الناتج المحلي الإجمالي في موريتانيا 10%.

وسيتأثر الامتداد المدني في المنطقة العربية إلى حد بعيد أيضاً، ففي مصر وليبيا والإمارات وتونس سيصل التأثير إلى نحو 5% بارتفاع مستويات البحار متراً واحداً، وبين 6 و7% بارتفاعها مترين، ونحو 10% بارتفاعها 5 أمتار.

وستتأثر الأراضي الرطبة في قطر إلى حد بعيد، وسيكون التأثير على السكان والامتداد المديني والرقعة الزراعية والأراضي الرطبة هو الأكبر في شمال أفريقيا، بارتفاع مستويات البحار متراً واحداً، لكنه سيكون الأكبر في شرق آسيا إذا ارتفعت 5 أمتار.

العلاج بالماء ، الماء هو الحياة

يكوّن الماء حوالي ثلثي سطح الارض ، وهذا ينطبق كذلك على جسم الانسان ، الذي خلقه الله من التراب فقال له كن فكان ، حيث يمثل الماء حوالي ثلثي وزن الانسان ، ويدخل الماء في تركيب جميع الخلايا ، وهو ضروري لحياتها و لبقائها ، و صدق الله العظيم حين قال : " و جعلنا من الماء كل شيء حي " . و الماء ضروري للعلاج كما هو ضروري للحياة ، و لذلك فهو يستعمل لعلاج كثير من الامراض و المشكلات الصحية ، و كانت هذه الاستعمالات معروفة منذ القدم ، و لا تزال حتى الآن ، مع بعض الزيادات و الاكتشافات الحديثة .

الاستعمالات العلاجية للماء:

• يستعمل الماء لعلاج الحمّى و يكون ذلك بوضع كمادات الماء البارد على جبهة و رأس المحموم ، او الاستحمام عند زيادة الحمى ، ويكون كذلك بزيادة شرب الماء لتعويض المفقود بسبب تبخر الماء عن طريق الجلد بسبب ارتفاع درجة الحرارة .

• ورد عن الرسول صلى الله عليه و سلم الترغيب بشرب ماء زمزم و انها لما شربت له و انها طعام طعم و شفاء سقم .

• يستعمل الماء لعلاج الجفاف الناتج عن فقد السوائل بسبب القيء او الاسهال ، و يكون ذلك عن طريق الفم في الحالات البسيطة ، او عن طريق الوريد في الحالات الشديدة .

• تستعمل الكمادات الحارة الرطبة لعلاج آلام المفاصل و العضلات ،كما تستعمل الكمامات الباردة او الثلج لنفس الغرض.

•يستعمل العلاج بالماء لتخفيف الآلام و إعادة التأهيل للمرضى المصابين بآلام شديدة و تيبس في المفاصل ، او بعد الاصابة بالجلطات العصبية ، و يكون ذلك في احواض شبيهة بأحواض السباحة مليئة بالماء الدافئ ، و تستعمل احيانا الذبذبات و الموجات المائية الموضعية للمساعدة على تخفيف الالم .

• يستعمل الماء لتنقية الجسم من الشوائب و السموم في الطب البديل ، و ذلك بالامتناع عن الطعام لفترة معينة من الزمن ، يتناول المريض بعدها مقداراً معيناً من الماء ، و تُعمل له حقن شرجية لغسل الامعاء و تنظيفها .

• يفيد الماء في تنقية البشرة و الحفاظ عليها شابة و يكون ذلك بغسل الوجه مرات معدودة كل يوم ، هذا ما يقوم بها المسلمون كل يوم أثناء الوضوء .

• يستعمل الماء لتخفيف الوزن ، و يكون ذلك بشرب الماء قبل الوجبة للأحساس بالامتلاء ، و الشرب عند الاحساس بالرغبة في تناول الطعام بين الوجبات او عند الرغبة بتناول المشروبات المحلاة او غير الطبيعية كالمنبهات او المشروبات الغازية .

• تستعمل مرطبات الهواء لترطيب الهواء ببخار الماء للتخفيف من الجفاف في الجلد و العينين و الأغشية المخاطية .

• تستعمل حمامات الجلوس لعلاج الجروح في منطقة الحوض مثل البواسير و الناسور الشرجي و بعد العمليات الجراحية في منطقة الشرج و بعد الولادة .

• يستعمل الماء البارد لتخفيف أعراض الحساسية و ذلك يكون بغسل الوجه و العينين لحساسية العينين و الانف ، او الاستحمام بماء بارد لتخفيف الحساسية الجلدية ..

مجتمعات البكتيريا

لغز بيولوجي

عالمٌ غريبٌ لا تستطيع أن تراه ولكنه موجود في كل مكان حولك أنّه عالم الميكروبات، تلك الكائنات البالغة الدقة التي لا تُرى بالعين المجردة، بل تُرى بالمجهر، ولهذا يُطلق عليها الكائنات المجهرية "مثل البكتيريا والفيروسات وغيرهما، ومن هذه الكائنات ما هو ضار يسبب الأمراض، إذا دخل إلى الجسم ومنها ما هو مفيد مثل بكتيريا التربة والبكتيريا وحيدة الخلية منها الكروية والعصوية واللولبية، وهي هوائية أي لا تعيش إلا في وجود الأوكسجين أو غير هوائية.

اعداد/ داليا عدنان الصادق

وبينما كان أحد العلماء يجري تجارب على البكتيريا وضع الملايين منها داخل طبق صغير من الزجاج الشفاف في مختبره، ليتمكن من دراستها بواسطة المجهر، وفوجئ بأنّ هذه الأعداد الهائلة من البكتيريا "تتناقش" و"تفكر" فيما بينها عن طريق إصدار إشارات في شكل مواد كيميائية تصدرها ولساعات ساد سكون تام بلا حركة ثمّ فجأة عقب إجراء "تصويت" فيما بينها ووصولها إلى قرار معين "أضاءت" البكتيريا وملأت عالمها بوهج أزرق رقيق بينما كانت تسبح في شكل جماعي.

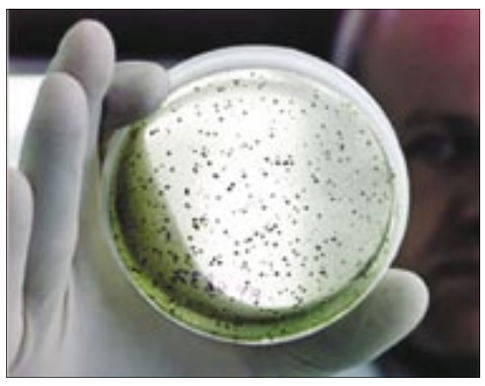

واستجابة لإشارات كيميائية غير مرئية فقد نما للبكتيريا زوائد خيطية تجمعت بجوار بعضها البعض مكوّنة "طوقاً" من البكتيريا ينساب بسهولة كسفينة فوق السطح الصلب للطبق الزجاجي الصغير وتساءل العالم،هل هذا "سلوك" غير عادي لكائنات بالغة الضآلة مثل البكتيريا؟ وحى يجب عن هذا السؤال أخذ يراقب تلك السلوكيات يومياً في مختبره، واتضح له أنّ هذه الكائنات المجهرية لا تستطيع الحياة منفردة ومنعزلة عن زميلاتها بل إنّها تعيش في مجتمعات منظمة!.

وحيثما وجدت البكتيريا، فإنّها تتعايش مع بعضها البعض في تجمعات ضخمة يبلغ عدد أفرادها الملايين. ويحدث ذلك في كل مكان تقريباً، بدءاً من سطوح البحيرات إلى داخل أحشاء الحشرات ويعتمد عمل هذا المجتمع البكتيري لتحقيق التعاون بين أفراده على عدد من وسائل الاتصال فيما بينها، التي تثبت أنّها أكثر تطوراً أو أحكاماً مما يعتقد أي إنسان عن هذه الكائنات المتناهية الصغر.

واستخدام البكتيريا أنواعاً محيرة من الرسائل الكيميائية ليس فقط للتزاوج ولكن أيضاً للتفرقة بين العدو والصديق وأيضاً لبناء جيوش الدفاع عن المجتمع البكتيري، بالإضافة إلى تنظيم العمل داخل المجتمع وحتى لتنفيذ عمليات الانتحار الجماعي لصالح مجتمعها بل إنّ بعض الخبراء يعتقدون بوجود "لغة بكتيرية" لها مفرداتها ومعانيها.

وعندما تتهدد البكتيريا بالموت جوعاً، فإنّها تستجيب بإبداء سلوك يعبر عن التنظيم الاجتماعي.

فعندما يصل تركيز جزيئات المادة الكيميائية التي تطلقها إلى أقصى قيمة لها، وكأنّها تستغيث بباقي أفراد المجتمع البكتيري يقوم أفراد عدة من البكتيريا بانتحار جماعي، إذ أنّها تطلق مواد تؤدي إلى انحلال خلاياها ومن ثمّ فنائها وذلك لتضمن لبقية البكتيريا حياة هانئة.

ويمكن لأنواع عدة من البكتيريا السباحة في السوائل باستخدام أهدابها القليلة التي تشبه الأسواط ولكنها لا تستطيع التحرك على الأسطح الصلبة مثل أنابيب الماء ولكنها تتمكن مستعمرة البكتيريا التي تعيش على سطح ما من أن تلتصق ببعضها البعض بحيث تصبح خلايا مستطيلة مغطاة بآلاف من الأهداب السوطية الشكل التي يمكنها من أن تتحرك على هذا السطح ومن ثم التجمع بهدف التغذية أو الدفاع عن المستعمرة البكتيرية.

المشاكل البيئية المعاصرة

عرض / محمد فؤاد

يقول علماء البيئة: «الإنسان هو مَن قام بتدمير البيئة موصلاً إيّاها إلى هذا الموقع الدراماتيكي المأساوي»! كلّما اتجّه انسانُ العصر نحو المادّية أكثر، وانغمس في الأنانية أكثر، وابتعد عن القيم الانسانية أكثر، واجه مشاكل بيئية متزايدة ومعقّدة أحياناً. البيئة حضنٌ رحيم.. منها نستمدّ غذاءنا.. وفيها نجدُ بعض سلوتنا من عناء العمل وتعب الحياة.. وعلى عتباتها نُلقي همومنا.. وفي ساحاتها نتدفق حيويّة وحراكا ومنافسةً لبناء حاضرنا ومستقبلنا.. البيئةُ هي (المسكن) والملجأ والمأوى والمبيت والملاذ.. والبيئة هي (الطعام) والغذاء والقوت والمعاش والطيبات من الرزق.. والبيئة هي (الماء) والشراب والريّ والخضرة اليانعة.. والبيئة هي (الهواء) الذي نتنفسه وننشق عبيره ونتحسّس برده وحرارته.. البيئةُ هي (مدرستنا) و(مشغلنا) و(متجرنا) و(محلّتنا) و(منازلنا) و(شوارعنا).. و(نزهتنا).. البيئةُ: هي أهلنا وجيراننا وأقرباؤنا وزملاؤنا.. ومعهم نحن بيئة بهذا الوصف وهذا الحجم تتطلب اهتماماً خاصاً.. فإذا كان (بيتنا الصغير) الذي يحتضن أسرتنا هو موضع اهتمام كلّ فرد فيها وليس مسؤولية الأبوين فقط، فإنّ (بيتنا الكبير) البيئة، جدير بالرعاية هو الآخر، لأنه يوفر لنا خيمة من الأمن والطمأنينة والرفاه لا يستغني عنها بيت أو متجر أو زقاق أو سوق أو مدرسة أو ملعب.. بيئتنا.. بيتنا الكبير.. مهدّد بأكثر من مشكلة.. وربمّا ساهمنا عن قصد ودراية أو عن جهل وغفلة، في زيادة الطين بلة.. انظر حولك.. ترى التهاون في إلقاء القمامة حتى في الأماكن غير المخصّصة لها.. وقد تكون حاوية القمامة قريبة، لكن الإهمال والتقاعس وتقليد الكسالى يجعلنا لا نبالي بالقاء المهمَل خارج سلة المهملات.. والنفاية خارج صناديق القمامة.. نلقيها على الرصيف أو على أرض غرفة الجلوس.. أو في السيارة.. أو في درج المقعد الدارسيّ! وقد تجد مدخناً لا يبالي في أن يضبّب المكان الذي يجلس فيه من دون التفات أو مراعاة لمشاعر الآخرين.. وربمّا لم يكن على اطلاع أنّ التدخين السلبي أو ما يتنشّقهُ المحيطون به من غير المدخنين من دخان سجائره، هو أضرّ على صحّتهم ممّا لو كانوا مدخنين بالفعل.. أمّا إذا كان يعلم ويتعمّد الإضرار بالآخر فضلاً عن الإضرار بنفسه كمدخن.. فتلك مصيبة! وإذا صادف وسافرت مع أهلك وأصدقائك في رحلة جماعية ونزلتم في بعض الطريق لتناول الطعام، وتركتم بقاياه وعلب المشروبات الفارغة في أماكن جلوسكم التي هي أماكن عامّة.. فلك أن تتصوّر مكان الاستراحة هذا، كيف سيكون منظرهُ إذا تكرّر مشهد الإهمال مع مسافرين لا يعيرون للنظافة اهتماماً؟! ومَن يدري فقد تُشعلون النار في وسط غابة للتسلية أو للتدفئة ثمّ تغادرونها من دون إخماد أو القاء الماء عليها.. فقد تمتد النار إلى الأوراق اليابسة ثمّ تتسع لتلتهم أو تقضم مساحات لا يمكن تقديرها، وقد يتعذّر على فرق الاطفاء إخمادها إلاّ بعد جهد جهيد. ناهيك عن المشاكل البيئية الكبيرة والعويصة مثل تصاعد سحب الدخان السام من عادمات السيارات (الأنبوب الخلفي) ومداخن المصانع في داخل المدن وقرب المناطق السكانيّة.. وصدق مَن قال: تلوّث الهواء يصيب الطبيعة الأمّ بالشيب قبل أوانها. هذا فضلاً عمّا نشهده من ارتفاع غير عادي لدرجات الحرارة في بعض المناطق وما يتسبّبه ذلك من تصاعد الأبخرة وهطول الأمطار الغزيرة، وحصول الفيضانات التي تودي بأرواح مئات الآلاف من الأبرياء، كما في (مدّ سونامي) شمال شرق آسيا عام 2005م، وما تحصده الأمراض الغريبة والخطيرة من أرواح الآلاف من المصابين بانفلونزا الطيور أو نقص المناعة، وأضعافهم من المتضررين بالزلازل والبراكين والأعاصير والحروب البايولوجية وغير البايولوجية التي تفتك بالأرواح والممتلكات.. يقول (رافيل كارزون): «كلّ كائن بشري هو الآن خاضع للاحتكاك بالمواد الكيميائية الخطيرة من لحظة تصوّره وحتى موته»!! هذه الكوارث البيئية ناجمة . في جانب منها . من الفساد في الأرض، وفي الجانب الآخر، ظواهر طبيعية تنذر الانسان لتعيده إلى صوابه عسى أن يثوب ويتوب.. يقول تعالى: (ظهر الفسادُ في البرّ والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعضٍ الذي عملوا لعلهم يرجعون) (الروم/ 41). إنّ فساد البيئة ينجم أحياناً عن كثرة الذنوب والمعاصي.. تلك حقيقة تقررها أكثر من آية ويؤكّدها أكثر من نصّ قرآني ونبويّ، ولا شكّ أنّ كل انحراف أو مخالفة تترك بصمتها السيئة على البيئة، وقد قيل: إنّ مثل الذنب والمعصية كمثل الغذاء المسموم، لابدّ أن يترك أثره السيئ في البدن، ممّا يُبين بوضوح العلاقة بين (الذنب) وبين الانعكاس البيئي له.. ورد في بعض الأحاديث: «مَن يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال»!! في مؤتمر حول البيئة عقد عام 1972م من القرن الماضي، جاء في البيان الختامي: «قد نسينا كيف نكون ضيوفاً جيدين، وكيف نمشي على الأرض كما تفعل المخلوقات الأخرى»!!

الأوزون والصحة

الحد من ظاهرة التلوث، والمحافظة على البيئة وخاصة لوجود ظواهر عديدة تشكل خطرا ليس على الصحة فقط وإنما على الحياة التي نحياها بشكل عام مثل ظاهرة الاحترار العالمي (الاحتباس الحراري) وهى تهدد الشعوب التي تعيش في المناطق الساحلية، كما إمكانية استخدام المواد المستنفدة لطبقة الأوزون ومن بينها المنتجات المحتوية على مركبات الكلوروفلور كربون والمواد الهالوجينية والمواد الرغوية واللدائن (ومنها البلاستيك) تلحق ضررا بالغا بالغلاف الجوى بسماحه للأشعة فوق البنفسجية بالنفاذ إلى سطح الأرض مما يتسبب في إلحاق ضرر بالغ لصحة الإنسان. هذا إلى جانب الآثار السامة المنبعثة من المواد الكيميائية وتلخيصا لما سبق ذكره نجد أن جودة حياة كل إنسان تقاس بما يتبعه من أساليب في حياته، تجاه نفسه و تجاه بيئته.

النظافة غاية .. وأنت أدرى بالوسيلة
صندوق النظافة وتحسين المدينة /عدن